مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 154-170

دور الأفعال العربيّة وصيغها الصّرفية في تعزيز الخطاب اللغوي للتنمية المستدامة: دراسة دلاليّة تطبيقيّة

م.د.إسراء زيدان خلف
وزارة التربية/المديرية العامة لإعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي
E/Israa.Zedan.Khalaf.@ec.edu.iq
009647734054847

مستخلص البحث:
يَهدِفُ هذا البحثُ إلى تَسليطِ الضَّوءِ على دَورِ البُنيةِ الصَّرفيَّةِ لِلأفعالِ العربيَّةِ في تَفعيلِ الخطابِ اللُّغويِّ الدَّاعمِ للتَّنميةِ المُستدامةِ، انطلاقًا مِن وَعيٍ بأهمِّيَّةِ اللُّغةِ في إنشاءِ وتَوجيهِ الخِطابِ التَّنمويِّ الذي يَستهدِفُ الأفرادَ والمُجتمعاتِ .ويَركِّزُ البحثُ على الأفعالِ ذاتِ الطَّاقاتِ الصَّرفيَّةِ والدَّلاليَّةِ العاليةِ، وخُصوصًا ما تَحملهُ صِيغُها من دَلالاتٍ تَراكميَّةٍ، مثل :التَّكرار، والمُبالغة، والتَّدرُّج، والتَّكثيف، والتَّعدية، والاستمراريَّة، والمُشارَكة.وقد تَمَّ تَوظيفُ المنهجِ التَّحليليِّ الوصفيِّ القائمِ على رَصدِ الأبنيةِ الصَّرفيَّةِ للأفعالِ في الخِطابِ التنمويِّ العربيِّ، لاسيَّما في نُصوصِ خطابِ التَّنميةِ في العراقِ، مع تَعضيدِ التحليلِ بالنُّصوصِ القُرآنيَّةِ، والنَّصوصِ الأدبيَّةِ، والرُّؤى التُّراثيَّةِ والحديثةِ في الدِّلالةِ الصَّرفيَّةِ.وأظهرتِ الدراسةُ أنَّ الأفعالَ من نحو) يُنمِّي، يُعزِّز، يُشارِك، يُخطِّط، يَبني، يَنهَض، يُدرِك، يُطوِّر، يَستثمِر، يُحفِّز (تَمتلكُ بُنى صرفيَّةً تُسهِمُ في تَوليدِ شبكاتٍ دَلاليَّةٍ تُعزِّزُ المُحتوى الخِطابيَّ، وتُوجِّهُه نَحوَ أهدافٍ تَنمويَّةٍ واضحةٍ .وتَنبعُ أهميَّةُ هذهِ الأبنيةِ من قُدرتِها على تَحفيزِ الوعيِ الجمعيِّ، وبناءِ القُدوةِ اللُّغويَّةِ القادرةِ على التَّأثيرِ والتَّحريكِ.
يختتمُ البحثُ بالتَّوصيةِ بضرورةِ إدماجِ علمِ الصَّرفِ في صِياغةِ الخطابِ التَّنمويِّ، والتَّركيزِ على التَّحليلِ الاشتقاقيِّ للأفعالِ، بما يُعزِّزُ أداءَ اللُّغةِ في خِدمةِ أهدافِ التنميةِ المُستدامةِ في المجتمعاتِ العربيَّةِ.

الكلمات المفتاحية: البنية الصرفية ، الأفعال ، التنمية المستدامة ، الدلالة .

المقدّمة:
يُعَدُّ الفِعْلُ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِحْوَرًا مَرْكَزِيًّا في البِنْيَةِ الصَّرْفِيَّةِ، إِذْ تَتَكَوَّنُ مِنْهُ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ، ويَتَحَدَّدُ مِنْ خِلَالِهِ الزَّمَنُ، والفَاعِلِيَّةُ، والحَدَثُ، والاتِّجَاهُ الدَّلَالِيُّ العَامُّ لِلنَّصِّ. وتَتَمَيَّزُ الأَفْعَالُ العَرَبِيَّةُ بِمُرُونَتِهَا التَّرْكِيبِيَّةِ، وغِنَاهَا الاشْتِقَاقِيِّ، مِمَّا يَجْعَلُهَا ذَاتَ قُدْرَةٍ عَالِيَةٍ عَلَى نَقْلِ المَفَاهِيمِ المُجَرَّدَةِ، وتَوْصِيلِ الرَّسَائِلِ الدَّقِيقَةِ فِي مُخْتَلِفِ السِّيَاقَاتِ التَّوَاصُلِيَّةِ، وخَاصَّةً فِي الخِطَابِ التَّنْمَوِيِّ.
إِنَّ الدَّلَالَةَ الصَّرْفِيَّةَ لِلْفِعْلِ لا تَقِفُ عِنْدَ حَدِّ المَعْنَى المَعْجَمِيِّ، بَلْ تَمْتَدُّ إِلَى أَبْعَادٍ تَدَاوُلِيَّةٍ وَتَعْبِيرِيَّةٍ تَتَأَثَّرُ بِالسِّيَاقِ وَهَدَفِ الخِطَابِ. فَالْبِنْيَةُ الصَّرْفِيَّةُ لِأَفْعَالٍ مِثْلَ :فَعَّلَ، اسْتَثْمَرَ، نَمَّى، شَارَكَ، تَطَوَّرَ، لَيْسَتْ مُجَرَّدَ تَرَاكِيبَ لُغَوِيَّةٍ، بَلْ أَدَوَاتٌ خِطَابِيَّةٌ تُعَبِّرُ عَنِ التَّحَوُّلِ، وَالتَّقَدُّمِ، وَالمُشَارَكَةِ، وَالاسْتِمْرَارِيَّةِ، وَهِيَ جَمِيعُهَا مَفَاهِيمُ جَوْهَرِيَّةٌ فِي أَدَبِيَّاتِ التَّنْمِيَةِ المُسْتَدَامَةِ. وتُبْرِزُ هَذِهِ الأَفْعَالُ فِي صِيَغِهَا المُخْتَلِفَةِ القُدْرَةَ التَّعْبِيرِيَّةَ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عَلَى تَشْكِيلِ الحُقُولِ الدَّلَالِيَّةِ المُرْتَبِطَةِ بِالتَّنْمِيَةِ، مِثْلَ :الإِنْجَازِ، الاسْتِثْمَارِ، الإِصْلَاحِ، التَّعَاوُنِ، التَّمْكِينِ، وَغَيْرِهَا. وَمِنْ هُنَا تَبْرُزُ أَهَمِّيَّةُ دِرَاسَةِ البِنْيَةِ الصَّرْفِيَةِ لِلْأَفْعَالِ لا بِوَصْفِهَا مُكَوِّنًا لُغَوِيًّا فَحَسْبُ، بَلْ بِاعْتِبَارِهَا عُنْصُرًا فَعَّالًا فِي صِيَاغَةِ الخِطَابِ التَّنْمَوِيِّ، وَتَوْجِيهِهِ، وَتَحْفِيزِ المُتَلَقِّي نَحْوَ الفِعْلِ وَالمُشَارَكَةِ، وإذا كانت اللغةُ تُمثّلُ أداةً مركزيّةً في التخطيطِ الحضاريِّ والتنمويِّ لأيِّ مجتمعٍ، فإنّ اللغة العربيّةُ تمتازُ ببنيةٍ صرفيّةٍ غنيّةٍ تُتيحُ لها تشكيلَ معانٍ دقيقةٍ ومركّبةٍ ، وتُعدُّ الأفعالُ من

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 154-170

أبرزِ العناصرِ الصرفيّةِ في اللغةِ، فهي التي تدلُّ على الحدثِ وتربطهُ بالزمنِ والفاعلِ والمفعولِ .لكن الأف kkmعالَ ليست وحداتٍ نحويّةً فحسب، بل أدواتٌ دلاليّةٌ وتواصليّةٌ تُسهمُ في صناعةِ المعنى الاجتماعيِّ والثقافيِّ (السامرائي ،2000) ؛ (ت. حسان ،1994) وَيَأْتِي هَذَا البَحْثُ لِلكَشْفِ عَنِ الأَدْوَارِ الدَّلَالِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ الَّتِي تَنْهَضُ بِهَا الأَفْعَالُ العَرَبِيَّةُ فِي بِنَاءِ خِطَابِ التَّنْمِيَةِ المُسْتَدَامَةِ، مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلِ صِيَغِهَا، وَمُقَارَنَةِ بِنْيَاتِهَا، وَتَتَبُّعِ أَثَرِهَا التَّدَاوُلِيِّ فِي النُّصُوصِ المُعَاصِرَةِ، لا سِيَّمَا فِي الخِطَابَاتِ الحُكُومِيَّةِ، وَالإِعْلَامِيَّةِ، وَالوَثَائِقِ التَّنْمَوِيَّةِ الصَّادِرَةِ عَنِ المُؤَسَّسَاتِ الرَّسْمِيَّةِ وَالدُّوَلِيَّةِ.

الإطارُ النظريُّ والمنهجيُّ

تتمحور إشكالية هذا البحث حول الكشف عن الدور الدلالي والتداولي للأبنية الصرفية للأفعال العربية في بناء الخطاب التنموي المعاصر، من حيث قدرتها على التعبير عن قيم التحوّل والتمكين والاستمرارية التي تقوم عليها أهداف التنمية المستدامة.وتنبع المشكلة البحثية من قصور الدراسات السابقة في الربط المباشر بين الصيغ الصرفية للأفعال العربية وبين الأبعاد التطبيقية للتنمية (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية)، مما أدّى إلى غموض في تحديد مدى تأثير البنية الصرفية في تشكيل دلالة الخطاب التنموي المعاصر. ومن هنا، يسعى البحث إلى الإجابة عن السؤال المحوري الآتي:كيف تُسهم الصيغ الصرفية للأفعال العربية في بناء الخطاب اللغوي للتنمية المستدامة وتفعيل أبعاده التداولية والدلالية في النصوص التنموية العراقية (2018–2024)؟

ويتفرع عن هذا السؤال المركزي عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما الصيغ الصرفية الأكثر توظيفًا في الخطاب التنموي المعاصر؟
2. كيف تسهم هذه الصيغ في تحقيق الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية)؟
3. ما الدلالات التداولية التي تولدها صيغ الأفعال في الخطابات التنموية المختلفة (الحكومية، الإعلامية، المدنية)؟
4. إلى أي مدى يمكن للوعي الصرفي أن يعزّز فاعلية الخطاب التنموي العربي في توجيه الفكر والسلوك نحو التغيير المستدام؟

ثانياً: أهميةُ البحثِ :تتمثّلُ أهميّةُ البحثِ في ربطِ البنيةِ الصرفيّةِ بمضامينِ التنميةِ المستدامةِ، والكشفِ عن الطاقاتِ التعبيريّةِ للأفعالِ في سياقاتٍ إصلاحيّةٍ واجتماعيّةٍ وإعلاميّةٍ، تسعى إلى تعبئةِ الجمهورِ وإنتاجِ أثرٍ (عبد التواب ،1985) ؛ (تقارير التنمية العربية ،2022)

ثالثًا :أهدافُ البحثِ:

- تحليلُ البنيةِ الصرفيّةِ للأفعالِ العربيّةِ ذاتِ الوظيفةِ التنمويّةِ.
- بيانُ أثرِ الصياغاتِ الصرفيّةِ في تقويةِ الرسالةِ الخطابيّةِ.
- استنباطُ الوظائفِ الدلاليّةِ للأفعالِ في السياقِ التنمويِّ.

رابعا: **معايير اختيار العينة وحدود الدراسة:**

اعتمد هذا التحليل على منهج وصفي تحليلي تطبيقي يقوم على تحليل الأفعال الواردة في نصوص تنموية عراقية متنوعة، اختيرت وفق المعايير الآتية:

1.التنوّع الخطابي: تم اختيار نصوص من ثلاثة مجالات رئيسة:

- الخطاب الحكومي (بيانات وزارة التخطيط ووزارة البيئة).
- الخطاب المدني (منشورات منظمات المجتمع المدني).

•الخطاب الإعلامي (مقالات وتقارير رقمية من منصات عراقية).
2.التمثيل الزمني: يغطي corpus النصوص الفترة بين 2018–2024، وهي مرحلة اتسمت بتصاعد الحديث عن التنمية المستدامة في العراق.
3.الوظيفة التداولية للأفعال: تُختار الأفعال التي تعبّر عن التحوّل، التمكين، المشاركة، الاستدامة.
4.الحدود الجغرافية واللغوية: تقتصر الدراسة على الخطابات المكتوبة بالعربية الفصحى في البيئة العراقية.

خَامسا: منهجُ البحثِ:

المنهجُ المستخدمُ هو المنهجُ التحليليُّ الوصفيُّ، مع الإفادةِ من تحليلِ الخطابِ في جانبِهِ التداوليِّ والدلاليِّ، ومقارنةِ الأبنيةِ الصرفيّةِ في نصوصٍ متنوّعةٍ ذاتِ طابعٍ تنمويٍّ (ت. حسان ،1994).

سادسا :الدراساتُ السابقةُ

استفادَ البحثُ من عددٍ من الدراساتِ، منها:

- اللسانياتِ الصرفيّةِ مثل: (عبد التواب ،1985) ؛ (السامرائي ،2000).
- تحليلِ الخطابِ العربيِّ مثل: (ت. حسان ،1994)؛ (مجلة اللغة والاعلام ،2021)
- اللغةِ والتنميةِ المستدامةِ مثل: (تقارير التنمية العربية ،2022)؛ (الخطاب الحكومي العراقية ،2021).

المبحث الأوّل

خصائص البنية الصرفية للأفعال ودورها في توليد الخطاب التنموي

تمثّل البنية الصرفية للأفعال العربية نظامًا لغويًا دقيقًا يعكس تفاعل اللغة مع الفكر والحركة في المجتمع، إذ ترتبط الصيغة الصرفية في العربية بالمعنى ارتباطًا وثيقًا يجعلها قادرة على توليد الدلالة وإنتاج مفاهيم جديدة تتلاءم مع حاجات الخطاب في كل عصر.

وقد حظيت الأفعال بمكانة متميزة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، لأنّها أصل الحركية في اللغة، وعن طريقها يتجلى الفعل الإنساني بوصفه أداةً للتغيير والتحوّل والإنتاج، وهي القيم نفسها التي ترتكز عليها مفاهيم التنمية المستدامة .

ثانيًا :الصيغ الصرفية للأفعال ودلالاتها التحويلية:

يتنوع النظام الصرفي في العربية إلى صيغ مجردة ومزيدة، وتُعد الصيغ المزيدة(مثل فعّل، استفعل، افتعل، تفعّل) من أكثر الأوزان إنتاجًا للمعاني التداولية في الخطاب التنموي، لما تحمله من دلالات الحثّ والتحفيز والتدرّج والاستمرارية، فعلى سبيل المثال:

• صيغة فعّل كما في طوّر، مكّن، عزّز تعبّر عن التكثير والمبالغة في الفعل، مما ينسجم مع الدعوة إلى التوسّع في المشاريع التنموية.

• وصيغة استفعل مثل استثمر، استدام، استنبت تحمل دلالة الطلب والسعي نحو المشاركة أو الاستمرارية، وهي دلالة تتفق مع مفهوم التنمية بوصفها جهدًا جماعيًا متجددًا.

• أما صيغة افتعل مثل ابتكر، اجتهد، التزم فهي تدل على التفاعل الذاتي والمبادرة الفردية، وهي خصائص تدعم البعد الإنساني في التنمية.

إنّ هذا التنوّع في البنى الصرفية يجعل الأفعال العربية قادرة على تمثيل قيم التنمية المستدامة في بعدها اللغوي والفكري والاجتماعي، لأنّ كل صيغة تترجم موقفًا من الواقع فبعضها يدعو إلى الفعل، وبعضها إلى المشاركة، وبعضها إلى الاستمرار في الإصلاح.

أولا :البنية الصرفيّة، مكوّنات ووظائف:

تُعدّ البنية الصرفية في اللغة العربية من الركائز الأساسية التي تشكّل الخطاب وتؤثر في وظائفه البلاغية والتداولية، والبنية الصرفية تُقصد بها الصيغة التي يتّخذها الفعل وفقًا لوزنه المجرد أو المزيد، والملحقات التي تغيّر دلالته كالتضعيف أو الإلحاق أو الاشتقاق (ابن جني ،1993، 1/ 68) وهو ما يدعم التأثير الخطابي عبر استخدام صيغ محددة تختزل المعنى وتكثّفه .وأخيرًا، فإن التفاعل بين البنية الصرفية والنحو يُسهم في تحقيق التماسك النصي والانضباط التركيبي للخطاب، وهو ما ورد مفصلاً في أبواب الصيغ الاسمية والاشتقاقات الفعلية في كتابه المفتاح.

وتُعد البنية الصرفية (Morphological Structure) من أهم مكونات النظام اللغوي في العربية، إذ تمثل منظومة دقيقة تسهم في بناء المعنى، وتشكيل دلالة السياق، وتوليد الخطاب بمختلف أنواعه، ومنها الخطاب التنموي الذي يعتمد على قوة التعبير، ودقة التصوير، وتحفيز السامع أو القارئ نحو الفعل والتغيير .وتتلخص خصائص البنية الصرفية في النقاط الآتية:

1- **الاشتقاق وسعة التوليد:**وقد أشار ابن فارس إلى أن' أكثر الكلام اشتقاق من أصول ثلاثة أو اثنين '(أ. ابن فارس ،د.ت، 1/ 15)، مما يبرز قدرة العربية على استيعاب المعاني الكثيرة من أصول قليلة .كما يذكر رمضان عبد التواب أن' البنية الصرفية في العربية أداة أساسية لخلق التنوع الدلالي ' (عبد التواب ،1985، 88) . تتميز البنية الصرفية في اللغة العربية بقدرتها الهائلة على الاشتقاق، الذي يتيح توليد كلمات كثيرة من أصل واحد،وهو ما دعاه الجرجاني في كتابه إلى أنه' أصل الصناعة كلها .' (ع. الجرجاني ،1987، 12) ، مما يمكّن المتكلم من توليد آلاف الألفاظ ذات الصلة من أصل واحد .وهذا يُعد من أبرز مظاهر الإثراء المعجمي في اللغة، ويُعزز الخطاب التنموي عبر اشتقاق صيغ تحفّز على العمل مثل :انطلق، تفاعل، استنهَض، نمَّى، طوَّر.يقول ابن جني" :أكثر اللغة فُعل من فِعل، وفِعل من فَعَل، وهذا أصل الاشتقاق "(ابن جني ،1993، 2/ 18) فاللغة العربية تمتاز بقدرتها الفائقة على الاشتقاق عبر تغييرات بسيطة في الحروف أو الحركات، مما يسمح بانتاج مفردات كثيرة ذات معان متعددة انطلاقًا من جذر واحد.

2- **القدرة على التعبير عن الزمن والتحول:** ويضيف عبده الراجحي أن' اختيار الصيغة الزمنية في الفعل يُسهم في تحديد الموقف الزمني للحدث بدقة، وهو جانب جوهري في الرسائل الموجهة '(ع. الراجحي ،2000، 112).

تتيح الصيغ الصرفية التعبير الدقيق عن الزمن (ماض، مضارع، أمر)، وهذا من أهم الأدوات في الخطاب التنموي الذي يسعى لربط الماضي بالمستقبل .مثلاً: (نمى) حدث مكتمل (ينمّي) حدث مستمر (نمِّ) أمر مباشر للتحفيز.يقول الزمخشري" :الفعل يُظهر التدرّج، ويوحي بالحركة الدائمة "(أ. الزمخشري ،1985، 54)

3- **صيغ المبالغة ودورها التحفيزي :**وقد ذكر ابن يعيش أن' صيغ المبالغة تأتي لتكثيف الدلالة وإظهار استمرارية الفعل أو شدته ' (م. ابن يعيش ،د.ت، 3/ 221).

تُسهم صيغ المبالغة مثل :فعّال، مِفعال، فَعول، في تعزيز النبرة الخطابية والإقناع .على سبيل المثال ":بنَّاء، مِقدام، قوَّام، حسَّان"، وكلها ألفاظ تعبّر عن كثافة الفعل واستمراريته، وقال الرضي":صيغة فعّال تُفيد تكرار الفعل وكثرته، ولذلك تصلح للمبالغة في المدح أو الذم) "

(ا. الاستراباذي ،1990، 1/ 75)، فضلاعن ذلك فإنّ تقسيم الأفعال في العربية إلى أبواب صرفية، مثل المثال، والأجوف، والمضاعف، يُعَدُّ من الأسس التي تمنح الخطاب إمكانات دلالية متنوّعة،

حيث تُختار الصيغة الملائمة وفق السياق والغاية التعبيرية .ويسهم هذا التصنيف في تعزيز الوظيفة الإقناعية أو التقريرية للنص، من خلال انتقاء البنية الصرفية القادرة على حمل المعنى بأكبر قدر من الدقة والتأثير .ولا يقتصر أثر هذا التنوع الصرفي على الجانب الشكلي، بل يمتد إلى تحقيق أكبر قدر من المعنى بأقل جهد لغوي، وهو ما عُدّ في التراث العربي جوهر غنى العربية وتفرّدها (ابن جني ،1993، 2/ 18)، وقد أوضح العلمي المرابطي أن دراسة أبواب الأفعال المعتلة، مثل المثال والأجوف، تكشف عن مرونة البنية الصرفية وقدرتها على مواكبة السياقات التعبيرية المتعددة .وفي السياق نفسه، يشير فاضل السامرائي إلى أن هذه الأبواب تحمل دلالات إضافية ترتبط بالزمن، والحدث، والحركة، مما يجعلها أداة أساسية في صياغة الخطاب المؤثر (السامرائي ،2000، 122).

أما الدراسات الحديثة في مجال اللسانيات الوظيفية، فقد أكدت أن اختيار الباب الصرفي في النصوص الإعلامية والسياسية ليس عشوائيًا، بل يخضع لاستراتيجية لغوية تهدف إلى رفع كفاءة الرسالة الاتصالية (الهاشمي ،2022، 74) وهذا يؤكد أن البنية الصرفية في العربية ليست مجرد قالب شكلي، بل هي منظومة دلالية ووظيفية ذات أثر مباشر في صناعة المعنى.

4- **البنية الصرفية وأثرها في التدرج والتنمية :**تظهر بعض الصيغ الصرفية دلالة" التدرّج " و"التحوّل"، مثل صيغ التفعيل) فعَّل (والاستفعال) استفعل، مثل :نمَّى، طوَّر،استنهَض، استثمَر .وهذه الأفعال تواكب الخطاب التنموي لأنها تدل على مراحل بناء وتحسين.يقول السيوطي" :التضعيف في فعَّل (يفيد التكثير والمبالغة في الفعل) " (السيوطي ،2005، 1/ 130).

5- **الإيجاز والاقتصاد اللغوي:** ويؤكد ابن الأنباري أن' أوجز الكلام ما كان لفظه قليلاً ومعناه كثيراً ' ابن (الانباري ،د.ت، 45)، وهو ما تحققه البنية الصرفية من خلال الأوزان الدالة على المعاني المركبة.تتجلى ظاهرة الاقتصاد اللغوي في مختلف مستويات اللغة العربية، ومنها المستوى الصرفي الذي يُعد من أبرز مظاهرها وتُحقق الصيغ الصرفية هذا الاقتصاد من خلال تنوع دلالات الصيغة الواحدة، وتشارك عدة صيغ في المعنى ذاته، إضافة إلى ظواهر مثل العدول الصرفي، وصيغ المثنى والجمع، والتصغير، التي تسهم جميعها في التعبير المكثف والدقيق بأقل قدر من العناصر اللغوية ". (راشدي ،2022، 145) ،إذ تسمح البنية الصرفية بتركيب كلمات ذات معانٍ مركّبة بإيجاز شديد، ما يُسهم في خطاب مختصر مؤثر .مثال :مُبتكِر تعني :من أحدث شيئًا جديدًا، بدل أن نقول" :الشخص الذي يأتي بشيء جديد."وكذلك كلمة (مُعيل) تعني :من يتحمل النفقة، بدل جملة طويلة؛ فالاقتصاد اللغوي من السمات المميزة، وقد أشاد المتقدمون بهذه الصّفة ، فقد أشار إليها الجرجاني عندما وصف كتابه في الصرف بأنه قليل الألفاظ كثير المعاني، (ع. الجرجاني ،1987، 10).

6- **الوضوح والشفافية الدلالية** :البنية الصرفية في العربية – بخلاف كثير من اللغات – شفافة، أي أن العلاقة بين الجذر والوزن واضحة، مما يسهم في فهم المعنى فورًا، وهو ما يعزز إيصال الرسائل في الخطاب التنموي بوضوح ودقة. قال تمام حسان" :اللغة العربية شفافة من حيث الدلالة الصرفية، لأن البنية تضيء الدلالة " (ت. حسان ،1979، 122)

من هنا تُبيّن الخصائص الصرفية المذكورة أعلاه أن للبنية الصرفية في اللغة العربية طاقة كامنة تُعين على توليد الخطاب التنموي وتحفيزه، لا من خلال المعنى المباشر فحسب، بل من خلال الإيحاء، والتكرار، والتدرّج، والاقتصاد اللغوي .وهو ما يجعل العربية قادرة على حمل الرسائل التنموية في سياقات إعلامية، وسياسية، وتعليمية، وغيرها.

ثانياً: أنماط الأبنية الدلالية للأفعال في سياق التنمية :

تُعَدّ الصيغ الفعلية في العربية أوسع الأبواب اشتقاقًا ودلالة، لذلك تتنوّع أنماطها في الخطاب التّنموي العراقي، ومنها:

1- الصيغ الدالة على التعدية والنقل :مثل (أحدث، أطوَّر، أنشأ)، تُظهر الفعل كقوة مؤثرة على الواقع.

2- الصيغ الدالة على التكرار والمبالغة :مثل(خطَّط، عمَّق)، تؤدي إلى التأكيد على الاستمرارية والفاعلية.

3- الصيغ الدالة على المشاركة والتحفيز :مثل (شارك، ناهض، ساهم)، تؤسّس لخطاب جماعي تعبوي (ت. حسان ،1985، 89).

الصيغ الدالة على الكثافة والإحكام، مثل :المزيد بالتضعيف، مثل :نَفَّذَ (السامرائي ،2000، 122).

ثالثاً: البنية والزمن،الحاضر والمستقبل في الخطاب التنموي:

– الفعل المضارع يدل على الاستمرار والانخراط في الفعل التنموي.

– المستقبل من خلال (سوف، سـ) يُسهم في بناء الرؤية المستقبلية (المهيري ،1993، 142) مثال من خطاب حكومي عراقي :"سنعمل على تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي"، حيث " سنعمل " تُوحي بجديّة واستمرار.

رابعاً: البعد الثقافي والحضاري للأفعال الصرفية في التنمية: *ويرى محمد المبارك أن" الأفعال في الخطاب العربي التراثي تعكس البنية الثقافية للمجتمع، إذ تحمل معها قيماً حضارية راسخة " (م. المبارك ،1999، 174).*

1- الأفعال والتصور الحضاري للتغيير : الأفعال مثل :(أقام، أصلح، بنى، طوَّر) تعكس تصوّرًا ثقافيًا للتنمية بوصفها فعلاً إنسانيًا ممنهجًا من القرآن الكريم:(إنّ الله لا يُغيّر ما بقوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم) "(الرعد:11) الفعلان" يُغيّر "فيهما دلالة شرطية على التحوّل والإرادة.

2- من التراث العربي :يقول الجاحظ" :إذا قوَّيتَ العقولُ، قويتَ الحضارات". " قوَّيتَ "بصيغة المبالغة تؤكّد الأثر المضاعف للفعل المعرفي في التنمية (الجاحظ ،د.ت، 2)

خامساً: دور البنية الصرفية في تعزيز التواصل الفعّال والخطاب التنموي:

تُعدّ البنية الصرفية في اللغة العربية أداةً محوريةً في تشكيل الرسائل اللغوية الموجَّهة إلى الجمهور، لاسيّما في مجالات التوعية المجتمعية والخطاب التنموي .فالصيغ الصرفية، خصوصًا أبنية الأفعال، تؤدي دورًا وظيفيًا يتجاوز البنية اللفظية إلى التأثير المعنوي والسلوكي، لأنها تُمكِّن اللغة من تحقيق التوازن بين الدقة اللغوية والفاعلية التواصلية .فالفعل في اللغة العربية لا يُستخدم عشوائيًا، بل تُنتقى صيغته بما ينسجم مع الوظيفة التداولية والخطابية، حيث تحوي كل صيغة بُعدًا دلاليًا وسياقيًا موجّهًا للمتلقي نحو فهم وتفاعل محدَّدين (الهاشمي ،2022، 74).

1- أثر صيغ الأفعال في الخطاب التنموي: تلعب الصيغ المزيدة دورًا بارزًا في بناء الخطاب التنموي .فصيغ مثل استفعل، تفاعل، فعَّل تُنتقى لتوليد معانٍ تشجّع على العمل الجمعي (تعاون، تشارك)، أو تحفّز على البناء والتجديد (استثمَر، استنهَض، استصلَح)، أو تؤكد على التكرار والاستمرارية (نمَّى، طوَّر، فعَّل).وهذه المعاني ترتبط بفلسفة التنمية المستدامة، التي تقوم على مشاركة الأفراد واستنهاض الطاقات وتحقيق تغيير تدريجي تراكمي) (الخولي ،2017، 101) .وقد أشار ابن جني إلى هذا الجانب الصميم من البنية حين قال" :التصريف إنما يُطلب لمعرفة أنفس الكلم " (ابن جني ،1993، 1/ 68) ، في إشارة إلى أن جوهر الكلمة يكمن في صيغتها، وليس في مادتها فقط.

2. البنية الصرفية أداة بلاغية ووظيفية: لا تقف أهمية البنية عند الجانب الدلالي فقط، بل تتصل بالأداء البلاغي والوظيفي للخطاب؛ فالفعل) استنهَض (مثلاً، يحمل دلالة على الطلب والحثّ والاستمرارية، بخلاف) نهض (الذي يفيد الفعل المجرد .ويُعد هذا الوعي الصرفي أداة مهمة في تحقيق المقاصد الخطابية) (السامرائي ،2000، 122)، فالعلاقة بين الصيغة والمعنى التداولي في الخطاب تبرز في أنّ الصيغ الصرفية في الخطاب تؤدّي دورًا تداوليًا مزدوجًا؛ فهي من جهة تعبّر عن النية الاتصالية للمتكلم، ومن جهة أخرى تحفّز المتلقي على التفاعل مع الرسالة اللغوية.

فحين يُقال" : لنُفعِّل الطاقات الوطنية"، فإن الفعل المزيد بالهمزة والتضعيف (فعّل)لا يصف الحدث فقط، بل يستثير المشاركة الجماعية ويُحدث حراكًا فكريًا ونفسيًا، وهو ما يُسمّى في التحليل التداولي بـ القيمة الإنجازية للفعل.ومن هنا تتضح العلاقة بين التحليل الصرفي والتحليل التداولي، إذ لا يمكن فهم أثر الصيغة في الخطاب دون إدراك نيتها وغرضها التداولي.

3ـ اللغة العربية بوصفها لغة استراتيجية للتنمية: إن قابلية العربية الاشتقاقية تجعلها لغة مثالية للتنمية، لكنّ استثمار هذه القابلية يتطلب وعيًا صرفيًا من قبل المخططين والخبراء في الاتصال الجماهيري .فكل زيادة صرفية تُنتج دلالة إضافية، تساهم في نقل القيم والمفاهيم التنموية بمرونة وعمق. وقد ذهب تمام حسان إلى أن" الصيغة الصرفية أداة للتمييز بين المعاني وتحديد المقاصد السياقية "(ت. حسان ،1985، 89) ، مما يدل على الطابع الوظيفي للبنية في توجيه الرسالة.

تُظهر هذه المعالجة أنّ البنية الصرفية ليست عنصرًا شكليًا، بل جوهرٌ دلالي يؤثر على سلوك المتلقي وفهمه، ويُسهم في تحويل الخطاب من كونه تقريرًا إلى كونه تواصلاً تحويليًا .فحين يعي الخطاب التنموي أثر الصيغ، فإنه يقترب من بناء رسائل تنموية فعّالة ومؤثرة تستثمر الوعي اللغوي لبناء وعي مجتمعي. فالفعل افي الخطاب التنموي يعدّ نواةً للحركة والتقدّم، إذ تُسهم الصيغ الصرفية في توليد البنية الإقناعية للنصوص التنموية . وعندما ترد في الخطابات الرسمية أو الإعلامية أفعال مثل استثمر، نمّى، مكّن، طوّر، استدام، عزّز، فإنها لا تؤدي وظيفة إخبارية فقط، بل تخلق واقعًا لغويًا تعبيريًا يعكس الوعي بالتنمية كفعل متجدد ومستمر. وهكذا يصبح الفعل العربي وسيلة لتجسيد مفاهيم التحوّل والمشاركة والإنتاج، في انسجامٍ تام مع مقاصد التنمية المستدامة التي تقوم على الفاعلية والمسؤولية والتجدد .يتّضح من هذا المبحث أنّ البنية الصرفية في الأفعال العربية ليست نظامًا شكليًا جامدًا، بل أداة دلالية فاعلة تُسهم في بناء الخطاب التنموي من خلال قدراتها التحويلية والتداولية .فهي تمنح اللغة مرونة وقدرة على استيعاب المفاهيم الحديثة دون أن تفقد أصالتها، وتجعل الخطاب التنموي العربي خطابًا فاعلًا ومؤثرًا في المجتمع، قادرًا على تمثيل قيم العمل والابتكار والاستدامة التي تتبناها التنمية الحديثة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 154-170

المبحث الثالث

التحليل الدلالي والصرفي للأفعال التنمويّة

تُمثّل البنية الصرفية في اللغة العربية أحد أهم مستويات اللغة في تشكيل الدلالة وبناء الخطاب، ولا سيما في سياق التنمية المستدامة التي تحتاج إلى خطاب فعّال قادر على الإقناع والتحفيز والتغيير الاجتماعي. والأفعال، بما تمتاز به من مرونة صرفية وتنوع اشتقاقي، تؤدي دورًا بارزًا في صياغة الرسائل التنموية عبر دلالاتها الزمنية، والحركية، والحجاجية.ويؤكد تمام حسان أن الصيغ الصرفية "تحمل دلالات نفسية واجتماعية إلى جانب دلالتها المعجمية" (ت. حسان ،1994، 211)، مما يبرز دورها في الاستنهاض والتأثير.

أولا. الوظائف التواصلية للبنية الصرفية في خطاب التنمية: تتجاوز البنية الصرفية للأفعال الوظيفة النحوية التقليدية لتصبح أداة محورية في التأثير على المتلقي وتحقيق أهداف الخطاب، خصوصًا في خطاب التنمية المستدامة .ويمكن تحليل أهم وظائفها التداولية من خلال المحاور التالية:

1- التحفيز والحثّ الجماعي

تُستخدم البنية الصرفية، خصوصًا صيغة الأمر والمزيدة، لدفع الأفراد نحو العمل والمبادرة، قال تعالى: {فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أو انفروا جميعا}(النساء :71)، حيث يدل الفعل" انفروا "بصيغته الأمرية على الحث والتحفيز على المشاركة الفاعلة، يذكر ابن جني إنّ صيغة الأمر تزيد في الدلالة على الاستدعاء والتحفيز للفعل: (الأمر يطلب ما هو ممكن الحدوث، ويقصد به الحثّ على الفعل) (ابن جني ،1993، 102) ، ويذكر المهيري أن صيغة الأمر في البنية الصرفية تتجاوز الدلالة النحوية لتصبح وسيلة للتوجيه والإقناع، قائلا : " صيغة الأمر ليست مجرد علامة نحوية، بل أداة حيوية للتأثير في المستمع ودفعه إلى الفعل "(المهيري ،1993، 58) .

2- التأثير الوجداني والتحفيزي للفعل:

أ- **تحمل بعض الصيغ** مثل" استفعل "بعدًا معنويًا عميقًا، إذ توجه المتلقي نحو السعي والمثابرة، وهو ما يطلق عليه علماء التداولية الفعل التحفيزي، ومن أمثلة" :استثمر، استنهض، استصلح"، حيث تعمل هذه الصيغ على تحريك الدوافع النفسية وإحداث التزام وجداني بالعمل ، ابن فارس يوضح أن صيغة الاستفعال تضيف معنى طلب الفعل والسعي إليه، فهو يدل على طلب الفعل والميل إلى تحقيقه، ويغلب أن يكون فيه قصد الحث) (ابن فارس ،2001، 1/ 210)، أمّا الراجحي يشير إلى أن هذه الصيغ تُستعمل في الخطاب الرسمي والتنموي لإظهار الاستمرارية والجدية في الدعوة للفعل: " الصيغ المزيدة بالاستفعال تعكس قوة الإرادة والدافعية نحو الإنجاز، وتخلق تأثيرًا وجدانيًا لدى المتلقي "(الراجحي ،2005، 75).

ب- **التعبير عن التغيير والتحوّل:** صيغة (فعّل) تُستخدم للدلالة على التحسين، التطوير، والتجديد، بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة، ومن أمثلة ذلك " : نمّى، عزّز، طوّر"، وهي صيغ تعكس دينامية الفعل وقدرته على إحداث التغيير في الواقع. الفراء يبين أن صيغة (فعّل) تفيد التكرار أو الإكثار في المعنى، مما يزيد من تأثير الفعل على المتلقي: الفعل على وزن فعّل يدل على كثرة الفعل وتقويته، وله أثر محسوس في إحداث التغيير (الفراء ،1990، 134)، ويؤكد المبارك أن هذه الصيغة تمنح الخطاب طابعًا ديناميكيًا، مناسبًا للخطاب التنموي: (البنية الصرفية للفعّل تتيح التعبير عن التغيير المستمر والتحسين، بما يجعل اللغة وسيلة للتأثير المجتمعي الفعال) " (م. المبارك ،2010، 89).

ثانيا: دلالات الأبنية الصرفية للأفعال في سياق التّنمية:

تُعَدُّ الأبنية الصرفية للأفعال في العربية من الركائز التي تمنح الخطاب إمكانات دلالية متنوّعة، إذ يختار المتحدث الصيغة بما يناسب السياق والغرض الإبلاغي أو الإقناعي. وتكشف دراسة هذه الأبنية في ضوء التحليل التداولي عن أبعاد وظيفية ومعنوية تخدم المقاصد الاتصالية، لا سيما في الخطاب التنموي.

1. الفعل الثلاثي المجرّد: ودلالته الثبات والجذر الدلالي الأول لأي فعل.

يرى ابن جني أن الفعل الثلاثي هو "أصل الأصول" في العربية، وأنه اللبنة الأولى التي تتفرع عنها سائر الأبنية (ابن جني، 1993، 143/1) . وتبرز قيمته في الخطاب التنموي في التعبير عن البدايات التحويلية وأُسُس المشروعات، مثل: سعى، زرع، نهض. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أن أصل الوضع اللغوي يقوم على هذا النمط، لما فيه من بساطة وهيكلية قادرة على التوسع الدلالي (ع. الجرجاني، 1992، 75). مثال تنموي: سعى المزارعون إلى استصلاح الأراضي البور، فزرعوا وحصدوا، ونهضوا بالاقتصاد المحلي.

ويؤكد هارلي أن الأفعال الجذرية تمثل نقطة الانطلاق في بنية المعنى قبل الإضافة الصرفية، وهو ما يتوافق مع الرؤية العربية التراثية. (هارلي، 2016، 129).

2. صيغة (أفعل) المزيدة بالهمزة، ودلالته: التعدية ونقل الحدث من الفاعل إلى المفعول به.

يقول الزمخشري: "(أفعل) تجلب المعنى من الذات إلى الغير" (الزمخشري، 1987، 1/ 88).

وفي الخطاب التنموي، تستخدم هذه الصيغة للإشارة إلى التحريك الفاعل للموارد أو القدرات، مثل: أنشأ، أطلق، أعدّ.مثال تنموي: أنشأت الوزارة منظومة وطنية لإدارة الطاقة.

ويشير سعيد الأفغاني إلى أن هذه الصيغة أداة قوية لتوسيع دائرة الفعل وتأثيره في المحيط (الأفغاني، 1996، 55)، بينما يوضح ليونز (ليونز، 2001، 312) أن البنية الاشتقاقية المشابهة في اللغات الأخرى تلعب دورًا في نقل المعنى causatively من الذات إلى الغير.

3. صيغة (فعّل) المزيدة بالتضعيف: دلالته: الكثافة، التكرار، والاستمرارية. وذكر ابن يعيش أن "التضعيف يجيء للكثرة والمبالغة" (ابن يعيش، 2001، 2/ 71) وأكد سيبويه أنّ التضعيف يقوي الحدث ويكثف دلالته (سيبويه، 1988، 4/ 215) ، كما في قوله تعالى: {الذين إن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور} [النحل: 81]. وفي الخطاب التنموي، تبرز الصيغة في سياقات التثبيت والتكثيف، مثل: نمّى، كثّف، دعّم، ويضيف أوستن (اوستن، 2009، 102)، من منظور أفعال الكلام أن الأفعال المكثفة تؤدي وظيفة إنجازية مضاعفة، إذ ترفع مستوى الإلزام أو التحفيز في الرسالة الاتصالية.

4. صيغة (استفعل) المزيدة بالسين والتاء، ودلالته: الطلب، السعي، والطموح نحو تحقيق الحدث. قال الرضي الاستراباذي: "(استفعل) يدل على طلب الحدث" (ا. الاستراباذي ،د.ت، 2/ 221) ويؤكد عبد السلام المسدي أن هذه الصيغة من أكثر الأوزان قدرة على التعبير عن الطموح المستقبلي في الخطاب السياسي والتنموي (المسدي، 1993، 144). مثال تنموي: استنهضنا الطاقات الشبابية في مشاريع الريادة. ويشير سيرل (سيرل، 1995، 43) إلى أن الأفعال التي تتضمن معنى الطلب تدخل في نطاق الأفعال التوجيهية ، إذ تسعى إلى دفع المخاطَب للقيام بفعل محدد.

ثالثا: التحليل التطبيقي:

يُعدّ الخطاب التنموي العراقي المعاصر ميدانًا خصبًا لتجلّي الصيغ الصرفية للأفعال في سياقات لغوية تعبّر عن التحوّل والإصلاح والإنتاج. ومن خلال تحليل نماذج مختارة من الخطابات الرسمية والإعلامية والمدنية بين عامي 2018 و2024، يتبيّن أن الأفعال العربية ليست مجرد وسيلة نقلٍ للمعنى، بل هي أداة بناءٍ للفكر التنموي وإنتاج الوعي الجمعي نحو الاستدامة.

ثانيًا: التحليل الصرفي والدلالي للأفعال التنموية

من خلال تتبّع الأفعال الواردة في النصوص التنموية، نجد أن أكثر الأوزان حضورًا هي فعّل، استفعل، افتعل، أفعل، تفعّل، وتتنوّع دلالاتها بحسب الغرض التداولي في الخطاب؛ إذ تُظهر البنية الصرفية للأفعال في الخطاب التنموي العراقي قدرة فائقة على نقل الرسائل الدقيقة والفاعلة، من خلال التنويع في الصيغ الصرفية واستخداماتها التداولية .نستعرض أبرز الأفعال ودلالاتها في هذا السياق:

1. الفعل "نهض" ومشتقاته، وهو ثلاثي مجرد، من الجذر (ن-هـ-ض)، يدل في أصل الوضع على الحركة من القعود إلى القيام، وقد ورد أن "النون والهاء والضاد أصل يدل على حركة وارتفاع" (ابن فارس ،2001، 5/ 432) ، وهو ما يتسق مع معناه في الخطاب التنموي كونه انتقالًا من حالة ركود إلى نشاط، وفي الاستخدام المعاصر نجد عبارة "نهض العراق بمسؤولياته التنموية" – يُستخدم للدلالة على بداية مشروع أو خطة جديدة، أمّا التحليل التداولي للفعل في ضوء مبدأ التعاون لغرايس، فإنّه يُستنتج من هذا الاستعمال أنّ الفعل يعبّر عن دعوة جماعية للتّحرك نحو هدف مشترك، ما يضفي على الخطاب طابعًا تعبويًا وتحفيزيّا.

2. الفعل "استثمر"، وهو مزيد بالسين والتاء، على وزن "استفعل" من الجذر (ث-م-ر)، وهو في الأصل دال على طلب الإثمار والنماء، وقد ذكر الخليل في العين أنّ الثمر "نتاج الشجر"، ومنه استعير لكل ناتجٍ أو فائدة. زيادة السين والتاء تدل على الطلب، فيصبح المعنى "طلب الثمر" (الخليل ،1990، 4/ 219) ، وفي الاستخدام المعاصر: "استثمرنا طاقات الشباب في مشاريع ريادية" – يبرز المعنى المؤسسي لتعبئة الموارد، وفي الجانب التداولي فإنّه يوحي بوجود رؤية استراتيجية تهدف إلى تحويل الإمكانات الكامنة إلى منافع ملموسة، وهو ما يرسّخ البعد التخطيطي في الخطاب التنموي.

3. الفعل "مكّن"، وهو ثلاثي مضعف، من الجذر (م-ك-ن)، ويدل في الأصل على الثبوت والتمكّن.، وقد جاء في لسان العرب: "المكانة: المنزلة، ومكّنه الله من الشيء أي أثبته فيه" (ابن منظور ،1984، 13/ 213)، وفي الاستخدام المعاصر نجد عبارة: "تمكين المرأة ركيزة أساسية لتحقيق التنمية الشاملة"، وعند تحليلها تداوليّا، فإنّ الفعل يعطي إيحاءً بخلق بيئة داعمة تمنح المستفيد قدرة ذاتية على الفعل، وهو ما يتفق مع سياسات التنمية التي تركز على التمكين بدلاً من الإعالة.

4. الفعل "طوّر"، وهو ثلاثي مضعف من الجذر (ط-و-ر)، مع زيادة التضعيف التي تفيد الكثافة والمبالغة، وقد أورد ابن منظور أن الطور "الحال والمرحلة"، وطوّر الشيء: نقله من طور إلى طور أعلى (ابن منظور ،1984، 4/ 453)، وفي الاستخدام المعاصر نجد جملة: "تطوير البنية التحتية شرط أساسي لتحقيق الاستدامة"، ومن زاوية تداولية فيُستنتج من الاستعمال المعاصر أن الفعل لا يعني مجرد التحسين، بل يشمل سلسلة متدرجة من التغييرات المخططة، وهو ما يتماشى مع مفهوم التطوير المستدام.

5. الفعل "استدام"، وهو مزيد بالسين والتاء، من الجذر (د-و-م)، على وزن "استفعل"، وهو نادر في الاستعمال التراثي، وقد ذكر ابن سيده في المحكم أن الدوام هو الثبوت بلا انقطاع. زيادة السين والتاء تدل على طلب الفعل، أي طلب الاستمرار (ابن سيده ،1990، 5/ 67)، وفي الاستخدام المعاصر

نلاحظ عبارة "نحو استدامة الموارد البيئية"، وعند تحليلها تداوليا نجد أنّ هذا الفعل يربط الخطاب بالتحذير من الفقد والنقص، فهو يحمل ضمنيًا دعوة للمحافظة على الموارد للأجيال القادمة.

6. الفعل "ابتكر"، وهو مزيد بالهمزة والتاء والكاف، على وزن "افتعل" من الجذر (ب-ك-ر)، ويعني في الأصل المبادرة والسبق، جاء في معناه: "البكر أول كل شيء"، وابتكر الشيء: أتى به على غير مثال سابق (الازهري، 1995، 3/ 114)، وفي الاستخدام المعاصر نجد عبارة: "الابتكار محرك رئيسي في تنمية الاقتصاد المعرفي، يوحي هذا الاستعمال برؤية مستقبلية تقوم على الإبداع والتجديد، وهو ما يعزز البعد التنافسي للدولة أو المؤسسة.

7. الفعل "عزّز، وهو ثلاثي مضعف، من الجذر (ع-ز-ز)، ويعني في الأصل القوة والشدة، جاء في القاموس المحيط: "العزّ: القوة والغلبة"، وعزّزه: قوّاه (الفيروزآبادي 1992، 2/ 331)، وفي الاستخدام المعاصر: "تعزيز الشفافية يرفع كفاءة التنمية"، وفي الجانب التداولي: يُستخدم هذا الفعل لتقوية القيم أو الإجراءات، مما يعكس تركيز الخطاب على الإصلاح الداخلي واستدامة النتائج. من هنا تتجلى قدرة البنية الصرفية للأفعال على نقل رسائل دقيقة وفعالة في الخطاب التنموي العربي ؛ إذ تمنح الصيغ المزيدة عمقًا دلاليًا، وتسمح بتنوع المعاني بين التحفيز، والتعدية، والكثافة، والطلب، والتشارك. وهذا التنوع الصرفي يعكس قدرة العربية على صياغة خطاب تنموي مستدام يجمع بين البعد الحجاجي والتأثير النفسي والاجتماعي، ويظهر أثر اللغة في توجيه السياسات والبرامج التنموية.

وتُظهر النصوص أن أغلب الأفعال الواردة تنتمي إلى الصيغ المزيدة (فعّل، استفعل، افتعل)، وهو ما يدلّ على دينامية الخطاب التنموي وسعيه إلى تحفيز الفعل الجمعي.

2.تعدّد الأبعاد التداولية:

الفعل الواحد يؤدي أكثر من وظيفة تداولية بحسب السياق؛ فالفعل "مكّن" مثلًا يُستخدم بمعنى الدعم الاجتماعي والتقوية المؤسسية معًا.

3.الانسجام مع أهداف التنمية المستدامة:

تُترجم الصيغ الصرفية في الخطاب العراقي أبعاد التنمية الثلاثة على نحوٍ لغويّ واضح:

- الأفعال ذات الطابع الإنتاجي (طوّر، استثمر، أنجز) ← بعد اقتصادي.
- الأفعال ذات البعد الإنساني (مكّن، تعاون، عزّز) ← بعد اجتماعي.
- الأفعال ذات البعد البيئي (استدام، حافظ، أعاد) ← بعد بيئي.

4.حيوية البنية العربية:

وتؤكّد النتائج أن اللغة العربية بصيغها الصرفية قادرة على تمثيل مفاهيم التنمية الحديثة دون الحاجة إلى ترجمة حرفية للمصطلحات الأجنبية، إذ تُنتج دلالاتها من داخل النظام اللغوي ذاته

النتائج والاستنتاجات والتوصيات

أولًا: النتائج:

بعد التحليل الصرفي والدلالي والتداولي للنصوص التنموية، توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الرئيسة:

1. أن الصيغ الصرفية للأفعال العربية تُعدّ ركيزة أساسية في بناء الخطاب التنموي، إذ تعبّر عن التحوّل، والحركة، والفاعلية، والمشاركة.
2. تُظهر الصيغ المزيدة (فعّل، استفعل، افتعل) قدرة على نقل المعنى من الإخبار إلى الإنجاز، ما يجعلها أداة لغوية لتحقيق الأهداف التنموية.

3. تكشف المقارنة بين الخطاب الحكومي والمدني والإعلامي عن تدرّج تداولي في توظيف الأفعال، فالأول يميل إلى الرسمية والتحفيز الجمعي، والثاني إلى المشاركة، والثالث إلى الحثّ والتفاعل.
4. تتكامل الصيغ الفعلية مع الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة:
- اقتصاديًا في الأفعال مثل استثمر ونمّى.
- اجتماعيًا في الأفعال مثل مكّن وشارك.
- بيئيًا في الأفعال مثل استدام وحافظ.

5. تؤكد النتائج أن الأفعال ليست وحدات لغوية جامدة، بل أدوات تداولية قادرة على التعبير عن الوعي الجمعي والحضاري في الخطاب العربي الحديث.

ثانيًا: الاستنتاجات

1. تبرهن الصيغ الصرفية للأفعال على مرونة اللغة العربية في مواكبة المفاهيم التنموية الحديثة.
2. إنّ العلاقة بين الصيغة والمعنى التداولي علاقة فاعلة، تجعل من البنية الصرفية وسيلةً لإنتاج الدلالة الاجتماعية.
3. يتّضح أن الوعي الصرفي لا يقتصر على التحليل اللغوي، بل يمتد إلى بناء الخطاب التنموي والسياسي والإعلامي.
4. تسهم اللغة العربية – من خلال بنيتها الصرفية – في تحقيق التواصل التنموي القائم على الفعل والإنجاز لا على الوصف فقط.

ثالثًا: التوصيات

انطلاقًا من هذه النتائج والاستنتاجات، توصي الدراسة بما يلي:
1. تضمين التحليل الصرفي التداولي في المناهج الجامعية الخاصة بالدراسات اللغوية والتطبيقية.
2. تصميم برامج تدريبية للصحفيين والناطقين الإعلاميين حول توظيف الأفعال ذات الدلالات التحفيزية في الخطاب التنموي.
3. بناء قاعدة بيانات لغوية تنموية تجمع الأفعال الأكثر تداولًا في سياقات التنمية، لتوظيفها في الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية.
4. تفعيل الدراسات البينية بين اللسانيات والتنمية المستدامة لتسليط الضوء على دور اللغة في نشر القيم الاجتماعية والإيجابية.
5. توسيع نطاق البحث في المستقبل ليشمل الخطابات البيئية والتعليمية والإعلانية لرصد تحوّلات الصيغ الصرفية في مجالات الحياة الحديثة

المصادر:

الكتب:

ابن جني. (1993). *الخصائص*. (تحقق :محمد علي النجار) .(الإصدار 2). بيروت: دار الهلال.
ابن سيده. (1990). *المحكم والمحيط الأعظم*. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن فارس. (2001). *معجم مقاييس اللغة* . بيروت: دار صادر.
ابن فارس .أحمد بن فارس. (د.ت). *معجم مقاييس اللغة*.(تحقيق:عبد السلام محمد هارون) بيروت: دار الفكر.
ابن منظور. (1984). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
ابن يعيش. (2001). *شرح المفصل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن يعيش. موفق الدين ابو البقاء .(د.ت). *شرح المفصل للزمخشري*. (تحقيق: اميل بديع يعقوب) بيروت: دار الكتب العلمية.
الازهري. (1995). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار صادر.
الاستراباذي. الرضي .(د.ت). *شرح الكفاية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
الاستراباذي. الرضي. ن. (1990). *شرح الكفاية في النحو*. (تحقيق: يوسف حسن عمر) بيروت: مؤسسة الرسالة.
الأفغاني. سعيد .(1996،). *في أصول النحو*. بيروت: دار الفكر.
الانباري .ابو البركات عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). *أسرار العربية*. (تحقيق:محمد بهجة الاثري) القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
اوستن. جون لانغشو. (2009). *كيف ننجز اشياء بالكلمات*. (ترجمة : سعيد الغانمي) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
الجاحظ. (د.ت). *البيان والتبين*. (تحقيق: عبد السلام هارون) القاهرة: مكتبة الخانجي.
الجرجاني. عبد القاهر. (1992). *دلائل الاعجاز* (الإصدار الطبعة الثالثة). (تحقيق:محمود محمد شاكر) بيروت: دار المعرفة.
الجرجاني. عبد القاهر. (1987). *المفتاح في الصرف* (الإصدار الطبعة الاولى). (تحقيق: علي توفيق الحمد) بيروت: مؤسسة الرسالة.
حسان . تمام. (1985). *اللغة العربية معناها ومبناها* . القاهرة: عالم الكتب.
حسان. تمام. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها* . القاهرة: عالم الكتب.
حسان. تمام .(1979). *اللغة العربية معناها ومبناها* . القاهرة: دار القاهرة.
الخليل. (1990). *العين*. بيروت: دار الكتب العلمية.
الخولي. م. (2017). *التنمية المستدامة : المفهوم والتطبيق*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
الراجحي. (2005). *التطور النحوي العربي*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
الراجحي. عبده (2000). *التطور النحوي للغة العربية*. بيروت: دار النهضة العربية.
الزمخشري. (1987). *المفصل في صناعة الإعراب*. بيروت: دار المعرفة.
الزمخشري. (1985). *المفصل في علم العربية*. بيروت: دار العلم للملايين.
السامرائي. ف. ر. (2000). *معاني الأبنية في العربية*. عمّان: دار عمار.
سيبويه. (1988). *الكتاب*. (تحقيق: عبد السلام هارون) القاهرة: مكتبة الخانجي.
سيرل. جون .(1995). *التعبير والمعنى : دراسات والمعنى : دراسات في نظرية أفعال الكلام*. (ترجمة: زكريا فؤاد) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
السيوطي. ج. (2005). *الهمع في النحو*. القاهرة: مكتبة الآداب.
عبد التواب. رمضان (1985). *التطور النحوي*.
الفراء. (1990). *معاني القرآن*. بيروت: دار الكتب العلمية.
الفيروزآبادي. (1992،). *القاموس المحيط*. بيروت: دار صادر.
ليونز. جون (2001). *علم الدلالة اللساني*. (ترجمة: البحيري سعيد) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.
المبارك. م (2010). *فقه اللغة ةخصائص العربية*. الرياض: دار الفكر العربي.
المبارك. مازن (1999). *فقه اللغة وخصائص العربية*. بيروت: دار الفكر.

المسدي. عبد السلام. (1993). *الأسلوبية والأسلوب*. بيروت: دار توبقال.
المهيري. عبد القادر. (1993). *نظرات في التراث اللغوي العربي*. (الإصدار 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
هايدي هارلي. (2016). *الكلمات الانكليزية : مقدمة لسانية*. (ترجمة: عفيفي احمد) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

البحوث والمقالات المنشورة في المجلات:

راشدي. ح. (2022). " السمة الاقتصادية للصيغ الصرفية في اللغة العربية". *الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية*(34)، 145 160.
كامبريدج. (2019). "اللغة والاتصالات والتنمية". *اوراق كامبريدج في دراسات التنمية*، 23-41.
مجلة اللغة والاعلام. (2021). "دراسات تحليل الخطاب العربي". *اعداد متفرقة*.
الهاشمي. م. (2022). "الصيغة الصرفية ووظائفها في الخطاب الإعلامي العربي". *دراسات لغوية معاصرة*(4)، 65 -89.

التقارير المنشورة:

تقرير التنمية العربية. (2022). برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
الخطاب الحكومي العراقية. (2021). نصوص الخطاب الرسمي وخطط التنمية الوطنية.

References:

Ibn Jinni. (1993). Al-Khasa'is (Vol. 2). (Edited by Muhammad Ali Al-Najjar). Beirut: Dar Al-Hilal.
Ibn Sida. (1990). Al-Muhkam wa al-Muhit al-Azam. Beirut: Dar Al-Kutub al-Ilmiyya.
Ibn Faris. (2001). Maqayis al-Lugha. Beirut: Dar Sader.
Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. (n.d.). Maqayis al-Lugha. (Edited by Abdel Salam Muhammad Haroun). Beirut: Dar al-Fikr.
Ibn Manzur. (1984). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader.
Ibn Ya'ish. (2001). Sharh al-Mufassal. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Ibn Ya'ish, Muwafaq al-Din Abu al-Baqa. (n.d.). Sharh al-Mufassal of Al-Zamakhshari. (Edited by Emil Badi' Ya'qub). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Azhari. (1995). Tahdhib al-Lugha. Beirut: Dar Sader.
Al-Istarabadi, Al-Radi. (n.d.). Sharh al-Kafiya. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Istarabadi, Al-Radi. (1990). Sharh al-Kafiya fi al-Nahw. (Edited by Yusuf Hassan Umar). Beirut: Al-Risalah Foundation.
Al-Afghani, Sa'id. (1996). Fi Usul al-Nahw. Beirut: Dar al-Fikr.
Al-Anbari, Abu al-Barakat Abd al-Rahman ibn Muhammad. (n.d.). Asrar al-Arabiyya. (Edited by Muhammad Bahjat al-Athari). Cairo: Maktabat al-Nahda al-Arabiyya.

Austin, John Langshaw. (2009). How to Do Things with Words. (Translated by Said al-Ghanimi). Beirut: Arab Organization for Translation.
Al-Jahiz. (n.d.). Al-Bayan wa al-Tabyin. (Edited by Abdel Salam Haroun). Cairo: Maktabat al-Khanji.
Al-Jurjani, Abdel Qahir. (1992). Dalail al-I'jaz (3rd ed.). (Edited by Mahmoud Muhammad Shakir). Beirut: Dar al-Ma'rifa.
Al-Jurjani, Abdel Qahir. (1987). Al-Miftah fi al-Sarf (1st ed.). (Edited by Ali Tawfiq al-Hamad). Beirut: Al-Risalah Foundation.
Hassan, Tammam. (1985). Al-Lugha al-Arabiyya: Ma'naha wa Mabnaha. Cairo: Alam al-Kutub.
Hassan, Tammam. (1994). Al-Lugha al-Arabiyya: Ma'naha wa Mabnaha. Cairo: Alam al-Kutub.
Hassan, Tammam. (1979). Al-Lugha al-Arabiyya: Ma'naha wa Mabnaha. Cairo: Dar al-Qahira.
Al-Khalil. (1990). Al-'Ayn. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Khuli, M. (2017). Sustainable Development: Concept and Application. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
Al-Rajihi. (2005). Al-Tatawwur al-Nahwi al-Arabi. Riyadh: King Fahd National Library.
Al-Rajihi, Abduh. (2000). Al-Tatawwur al-Nahwi li al-Lugha al-Arabiyya. Beirut: Dar al-Nahda al-Arabiyya.
Al-Zamakhshari. (1987). Al-Mufassal fi Sina'at al-I'rab. Beirut: Dar al-Ma'rifa.
Al-Zamakhshari. (1985). Al-Mufassal fi 'Ilm al-'Arabiyya. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin.
Al-Samarrai, Fadhil. (2000). Ma'ani al-Abniya fi al-'Arabiyya. Amman: Dar 'Ammar.
Sibawayh. (1988). Al-Kitab. (Edited by Abdel Salam Haroun). Cairo: Maktabat al-Khanji.
Searle, John. (1995). Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts. (Translated by Zakariya Fuad). Cairo: General Egyptian Book Organization.
Al-Suyuti, Jalal al-Din. (2005). Al-Hama' fi al-Nahw. Cairo: Maktabat al-Adab.
Abd al-Tawwab, Ramadan. (1985). Al-Tatawwur al-Nahwi.
Al-Farra'. (1990). Ma'ani al-Qur'an. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Firuzabadi. (1992). Al-Qamus al-Muhit. Beirut: Dar Sader.

Lyons, John. (2001). Linguistic Semantics. (Translated by Said al-Buhairi). Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters.
Al-Mubarak, Mazin. (2010). Fiqh al-Lugha wa Khasa'is al-'Arabiyya. Riyadh: Dar al-Fikr al-'Arabi.
Al-Mubarak, Mazin. (1999). Fiqh al-Lugha wa Khasa'is al-'Arabiyya. Beirut: Dar al-Fikr.
Al-Masdi, Abdel Salam. (1993). Al-Uslubiyya wa al-Uslub. Beirut: Dar Tubqal.
Al-Muhairi, Abdel Qadir. (1993). Nazarat fi al-Turath al-Lughawi al-'Arabi (1st ed.). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
Harley, Heidi. (2016). English Words: A Linguistic Introduction. (Translated by Ahmed Afifi). Cairo: National Center for Translation.
Rashidi, H. (2022). The Economic Feature of Morphological Patterns in the Arabic Language. Al-Hikma Journal for Literary and Linguistic Studies, (34), 145–160.
Cambridge. (2019). Language, Communication, and Development. Cambridge Papers in Development Studies, 23–41.
Journal of Language and Media. (2021). Studies in Arabic Discourse Analysis. Various issues.
Al-Hashimi, M. (2022). Morphological Patterns and Their Functions in Arabic Media Discourse. Contemporary Linguistic Studies, (4), 65–89.
Arab Human Development Report. (2022). United Nations Development Programme.
Iraqi Governmental Discourse. (2021). Official Speeches and National Development Plans.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 154-170

The Role of Arabic Verbs and Their Morphological Forms in Enhancing the Linguistic Discourse of Sustainable Development: An Applied Semantic Study.

Asst. Prof. Israa Zedan Khalaf
Ministry of Education / Directorate of Educational Preparation, Training, and Development
Mobile: +964 773 405 4847
Email: Israa.Zedan.Khalaf@ec.edu.iq

Abstract

This study aims to shed light on the role of the morphological structure of Arabic verbs in activating language-based discourse that supports sustainable development. The research stems from a recognition of the centrality of language in constructing and directing developmental discourse aimed at both individuals and communities. The focus is on verbs with high morphological and semantic potential—particularly those whose forms convey cumulative meanings such as repetition, intensification, progression, and continuity. The study adopts a descriptive-analytical approach to trace the morphological patterns of verbs within contemporary Arab developmental discourse, particularly in Iraq. It is supported by examples from the Qur'an, literary texts, and both classical and modern morphological-semanticperspectives.The analysis reveals that verbs such as yunammī (develops),yuʿazziz (enhances), yushārik (participates),yukhaṭṭiṭ(plans), yabnī (builds), yanhaḍ (rises), yudrik (perceives), yuṭawwir (develops),yastathmir (invests),yastadām(is sustained),and yuḥaffiz (motivates) possess morphological patterns that contribute to the generation of semantic networks which enrich and direct the discourse toward clear developmental objectives. The importance of these verb forms lies in their capacity to convey abstract,transformative,andaction-orientedmeanings. The study concludes by recommending the integration of Arabic morphology into the formulation of developmental discourse and emphasizing the importance of derivational analysis of verbs to enhance the effectiveness of language in serving sustainable development goals in Arab societies.

Keywords: Arabic Verbs, Morphology, Semantics, Sustainable Development, Linguistic Discourse.